Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناطقين باللغة واستعمالهم لها ومتابعة ذلك بالدراسات المتطورة .

وهكذا جاءت تركتنا النحوية محملة بعبء ثقيل من أفكار غريبة عن الدراسة اللغوية الصافية ، وبدقائق الفروع والمجادلات التى هى أثر من آثار إعمال الذهن وإجهاده .

وكان لذلك رد فعل عنيف لدى الناطقين والمتعلمين على السواء ، ظهرت آثاره قديما فى مظهرين :

أولا : تلك الخصومات والمشاحنات التى كانت تقوم كثيرا بين الناطقين الفصحاء وعلماء النحو وسدنته ، وهى فى نفس الوقت مظهر لإحساس عام من الناطقين بشدة وطأة القواعد عليهم وضيقهم بما يشهره النحاة فى وجوههم من أقيسة صارمة حادة وتروى لنا كتب اللغة والأدب مواقف لاتكاد تحصى عن ذلك النزاع والصراع والضيق ، وهى وإن كانت مواقف فردية استحقت الرواية والإثبات ، فإنها فى الحقيقة تشير إلى طبيعة العلاقة المتوترة التى كانت بين القاعدة والنص ، وبين المقنن صاحب القواعد والناطق الذى يريد أن يستعمل اللغة بانطلاق وحرية بعد أن اكتسبها من الاستخدام والعرف .

ومن الأمثلة القليلة التى نوردها هنا ما يلى :

* ما يرويه ابن سلام فى كتابه «طبقات فحول الشعراء» عن النزاع المبكر الذى حدث بين «ابن أبى اسحاق والفرزدق» حيث كان الأول يتابعه بالتخطئة والتصويب ، ويورد ابن سلام :

أن الفرزدق حين قال :

مستقبلين شمال الشمال تضربنا بحاصبٍ كنديف القطن منثورِ

علـــى عمائمـنا تلقى وأرحـلنا على زواحف تُزْجَى مخُّها رِيرِ

فقد قال له ابن أبى اسحاق : أسأت ، إنما هى (ريرُ) بالضم ، وكذلك قياس النحو فى هذا الموضع ، وقد ضاق به الفرزدق ، فهجاه هجاء مرا .